

Strategy
W A T C H



المركز
الإستراتيجي

النظام السوري يعاني من معركة استنزاف قاسية في إدلب



ترجمات

السبت 6 يوليو 2019

ترجمات



النظام السوري يعاني من معركة استنزاف قاسية في إدلب

نشر "معهد دراسات الحرب" دراسة (2 يوليو 2019) بعنوان: (of Attrition in Idlib Province) Pro-Assad Regime Forces Locked in Battle) أشار فيها الباحثون: مايكل لاند، وماتي سومينارو، وإليزابيث تيومان، إلى حجم الخسائر التي تكبدتها قوات النظام في الشمال السوري، ما دفعها لتصعيد عملياتها والمغامرة بإمكانية استفزاز تركيا للتدخل بقوة في المعارك القائمة.

ورأت الدراسة أن بشار الأسد يرغب في إعاقة تركيا عن تقديم المزيد من الدعم العسكري للفصائل في محافظة إدلب، لكن روسيا ستعمل على كبح جماحه، ومنعه من شن المزيد من الهجمات على مواقع المراقبة التركية، مقابل مواصلة دعمها للعمليات البرية المحدودة على مناطق جنوب محافظة إدلب، ذلك أن النظام لا يزال عاجزاً عن تأمين مكاسب قريبة الأجل في المحافظة المنكوبة.

وعلى الرغم من سيطرة النظام على بلدتي "قلعة المضيق" و"كفرنبودة" بريف حماة الشمالي؛ إلا أن قواته تكبدت خسائر جسيمة، وفشلت في تحقيق أي تقدم بعد أن فقدت أكثر من 600 قتيل وجريح، وخسرت نحو 17 دبابة، و5 عربات مشاة، وعشرات الآليات الأخرى وفق مصادر وتقديرات محلية.

وإضافة إلى تلك الخسائر؛ فقد الروس نحو أربعة عناصر من المتعاقدين أو من قوات المهام الخاصة، ويبدو أن غياب العنصر الإيراني قد أدى إلى مضاعفة الخسائر في معارك ريف شمال حماة مقارنة بالهجمات السابقة في مدينة حلب والغوطة الشرقية في دمشق وجنوب سوريا، حيث فقدت الفرقة الرابعة وقوات النمر نحو 100 قتيل منهم عدد من الضباط.

ورأت الدراسة أن النظام ربما حقق نجاحاً محدوداً في تأمين بعض المناطق بمساعدة حلفائه، لكنه خسر مناطق مهمة على جبهات أخرى في ريف حماة الشمالي، حيث شنت فصائل "الفتح المبين" هجوماً مضاداً على "كفر نبودة" بالتزامن مع هجوم آخر على جبهات شمال اللاذقية وشمال حماة، ما شنت قوات النظام وأفسح للمعارضة مجال شن هجمة أخرى (6 يونيو) على بلدتي "تل ملح" و"الجبين" أسفرت عن قطع الطريق بين "السقيلية" ومدينة حماة، واضطرت القوات الخاصة الروسية وفرق الصيانة والدعم المدفعي الروسية للانسحاب إلى بلدة "تل صلبا" المجاورة لبلدة "السقيلية".

ووفقاً للدراسة فإن "هيئة تحرير الشام" التابعة لتنظيم القاعدة، تقود عمليات الدفاع عن محافظة إدلب وذلك من خلال تأسيس غرفة عمليات "الفتح المبين" (9 مايو) بموافقة تركيا التي سمحت لفصائل "الجبهة الوطنية للتحرير" بالانضمام إلى تلك الغرفة، وتقديم الدعم العسكري لها وتزويدها بالأسلحة الفتاكة كمضادات الدروع التي زودت بها مقاتلي الجبهة الوطنية في ريف حماة الشمالي،



ومن المحتمل أنها تقدم قدرات مطورة لهيئة تحرير الشام التي ادعت إطلاق مالا يقل عن ثلاثة صواريخ مضادة للطيران محمولة على مقاتلات النظام في 7 و19 و28 يونيو الماضي، ونفذت هجمات بطائرات مسيرة على قاعدة "حميميم" الروسية في 16 و19 مايو، وعلى ومهبط طائرات مروحية تابعة للنظام قرب قرية "جب رملة" في 26 يونيو.

وفي محاولة لاستعادة المبادرة؛ بادرت قوات النظام إلى إعادة تجميع صفوفها، وشنت هجوماً جديداً في الأسبوع الثاني من شهر يونيو، إلا إنها فشلت في تحقيق أي تقدم، ما دفع بالقوات الروسية لإعلان وقف قتال أحادي الجانب مدة ثلاثة أيام، وذلك بهدف دمج التعزيزات التي تم استقدامها من فرق النظام: الأولى، والثالثة، والعاشر، والحادية عشرة، وكذلك من الفرقة 14 قوات خاصة، وشن محاولة أخرى -فاشلة- لإعادة فتح طريق "حماة-السقيلية"، وذلك في أعقاب الهزيمة المنكرة التي تكبدتها قوات النظام في معركة "تلة كبانة" عقب ستة أسابيع من القتال العنيف.

وبحلول نهاية شهر يونيو المنصرم؛ تخلى النظام عن محاولة في التقدم باتجاه شمال محافظة اللاذقية، ويبدو أن القوات الروسية قد استنتجت أن قوات النظام غير قادرة على خوض عمليات منفردة أو شن هجمات متزامنة في الوقت الحالي.

ومن خلال تتبع انتشار عناصر الفرقة الرابعة في "كفر نبودة" بعد الانسحاب من شمال اللاذقية؛ رجحت الدراسة أن تقوم القوات الروسية بمحاولة ثالثة للهجوم من خلال تحويل زخم الهجوم من "كبانة" إلى ريف حماة الشمالي.

في هذه الأثناء يعمل النظام على توسيع دائرة الصراع من خلال استفزاز القوات التركية، حيث شنت قواته هجمات مدفعية (13 يونيو) أسفرت عن جرح ثلاثة جنود أتراك، وقصفت نقطة مراقبة تركية جنوب إدلب (27 يونيو) ما أدى إلى مقتل جندي تركي في مناطق تتموضع فيها القوات التركية بناءً على تفاهات "أستانة"، ودفع ذلك التصعيد بتركيا لتعزيز قواتها في نقاط المراقبة ونشر راجمات صواريخ تركية في المناطق الحدودية، وذلك بالتزامن مع تصريح وزير الخارجية التركي شاوش أوغلو بأن تركيا ستقوم بما يلزم إذا استمرت الهجمات على مواقعها في سوريا.

وبناء على تلك المعطيات؛ رأت الدراسة أن قوات النظام لن تتمكن من اجتياح محافظة إدلب ما لم تتلقى دعماً عسكرياً ضخماً من روسيا وإيران، إذ إن الاستنزاف الذي تعرضت له فرق النخبة كالفرقة الرابعة وقوات النمر قد شكل ضربة قوية للنظام الذي يعاني من؛ سخط شعبي عارم، ويواجه بوادر تمرد جديد في الجنوب، وعودة ظهور تنظيم داعش وسط سوريا، في حين يستغل تنظيم القاعدة العمليات الأخيرة في الشمال الغربي لتعزيز قبضته على المعارضة وإحكام السيطرة على إدلب، حيث دعت "هيئة تحرير الشام" إلى "النفي العام"، وأكدت أن معسكراتها "تعج" بالمقاتلين الأجانب والمتطوعين الجدد.

ورجحت الدراسة أن تعمل روسيا على وقف تصعيد النظام ضد القوات التركية، وذلك في استجابة للضغوط التركية على موسكو متمثلة في اتصال وزير الدفاع التركي خلوصي أكار بنظيره الروسي سيرغي شويغو (17 يونيو) واستدعاء الملحق العسكري الروسي في أنقرة بعد الهجوم الذي تعرضت

له في 27 يونيو الماضي، إذ لا ترغب موسكو في تقويض التقارب الدبلوماسي بين الرئيسين فلاديمير بوتين ورجب طيب أردوغان، وستعمل على تجنب حدوث انهيار أوسع في علاقتها مع تركيا.

وفي دراسة رديفة نشرها موقع (world politics review) بعنوان (Rebel Enclave What Is the Endgame in Idlib, Syria's Largest Remaining)، رأى الباحث آرون لوند أنه من غير المتوقع أن تضحى روسيا بالعلاقة التي بنتها في السنوات الثلاثة الماضية مع تركيا لأجل ملف إدلب -رغم انزعاج موسكو من عدم وفاء تركيا بتعهداتها للتعامل مع "هيئة تحرير الشام" - حيث تضع موسكو على رأس أولوياتها هدف تقويض حلف شمال الأطلسي "ناتو" من خلال توطيد العلاقة مع أنقرة وإخراج تركيا تدريجياً من الحلف.

وفي هذه الأثناء؛ تستمر المفاوضات الروسية-التركية لترميم التصدعات الناتجة عن الخروقات المتكررة لاتفاق وقف إطلاق النار، والإبقاء على عشرات نقاط المراقبة التي أنشأتها تركيا داخل محافظة إدلب.

ورجح لوند أن تتفادى كل من روسيا وتركيا خروج القتال عن نطاق السيطرة، حيث ترغب أنقرة في تفادي تدفق عشرات آلاف اللاجئين إلى الأراضي التركية، ما يدفعها لتعزيز نقاط المراقبة التابعة لها في العمق السوري، ومنع قوات النظام من التصعيد، في حين تحرص روسيا على تجنب وقوع مواجهة مباشرة مع القوات التركية، خاصة وأن الطرفين متفقان على وقف المد الأمريكي المرتكز على الوحدات الكردية المرتبطة بحزب العمال الكردستاني المعادي لتركيا، وعلى تعزيز التعاون العسكري المتمثل في تزويد تركيا بمنظومة "إس-400".

ونظراً لاعتبار موسكو تقويض العلاقات الأمريكية-التركية هدفاً إستراتيجياً لها؛ فإنه من غير المرجح أن يسمح الكرملين لملف إدلب بإفساد تلك الترتيبات، ولا يُتوقع أن يضغط قادة الكرملين على تركيا لتقديم المزيد من التنازلات... وحتى يتم التوصل إلى حل وسط، سيستأنف العنف المحدود وستستمر معاناة المدنيين في هذه البقعة المنكوبة من سوريا.



Strategy
W A T C H



المرصد
الإستراتيجي

ترجمات

توفير خدمات الترجمة ونشر التقارير والأبحاث ذات الأهمية السياسية والعسكرية في الشأنين السوري والخليجي.

السبت 6 يوليو 2019

المرصد الإستراتيجي

بيت خبرة رائد في تقديم الخدمات المتخصصة للعاملين في المجالات السياسية والأمنية بالمنطقة العربية.

يعمل على تعزيز المفاهيم الاحترافية لدى الجيل الجديد من العاملين في الشؤون السياسية والأمنية في العالم العربي، ورفد صناع القرار بمعلومات نوعية بجودة عالية ومهنية تستند إلى الموضوعية والحياد والاستقلالية، بعيداً عن مؤثرات الإيديولوجيا الطارئة ومعارك الاستقطاب الإقليمي.

www.strategy-watch.com